

## 220767 - يسأل عن الأدوية الشرعية التي تفيده في علاج التهاب القولون

### السؤال

أعاني من التهاب القولون التقرحي ، وقد أخبرني الطبيب بأنه لا يمكن شفاء هذا المرض ، وأنه يجب علي أن أتناول الدواء طيلة حياتي ، لذا أود أن أعرف إن كان هنالك علاج لمثل هذا المرض في القرآن أو السنة النبوية فأنا لا أثق بالطب والأطباء ؟

### الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

ما أنزل الله من داء ، إلا وأنزل له دواء ، علمه من علمه ، وجهله من جهله .  
 روى الترمذي (2038) عَنْ أُسَامَةَ بْنِ شَرِيكٍ ، قَالَ: " قَالَتِ الْأَعْرَابُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَلَا نَتَدَاوَى؟ قَالَ: ( نَعَمْ ، يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا ، فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً ، إِلَّا دَاءً وَاحِدًا ) قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَمَا هُوَ؟ قَالَ: (الهِرْمُ) " وصححه الألباني في " صحيح الترمذي " .

وروى أحمد (23156) عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: " عَادَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا بِهِ جُرْحٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ( ادْعُوا لَهُ طَبِيبَ بَنِي فَلَانٍ ) ، قَالَ: فَدَعَوُهُ فَجَاءَ ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَبُغْنِي الدَّوَاءُ شَيْئًا ؟ فَقَالَ: ( سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَهَلْ أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ دَاءٍ فِي الْأَرْضِ ، إِلَّا جَعَلَ لَهُ شِفَاءً ؟ ) . وانظر جواب السؤال رقم : (147231).  
 فإذا كان الطبيب ثقة وعلى علم بالطب فلا مانع من الذهاب إليه .

وقول الطبيب : إنه لا يمكن الشفاء من هذا المرض ، إنما هو بحسب علمه ، وقد يكون غيره على علم بالدواء ، وقد لا يكون علمه أحد إلى الآن وسوف يكتشفه الناس فيما بعد .

ثانيا :

لا بأس من الجمع بين الأمرين : الذهاب إلى الطبيب ، والتداوي بالأدوية الشرعية .  
 والأدوية الشرعية بالنسبة لحالتك ثلاثة أقسام :

القسم الأول :

التداوي بالقرآن والرقى الشرعية وكثرة الدعاء الذكر والتضرع إلى الله تعالى ،

قال الله تعالى : ( وَنُنزِلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ) (الإسراء/82) .

قال الشوكاني رحمه الله :

" اختلف أهل العلم في معنى كونه شفاء على قولين : الأول : أنه شفاء للقلوب بزوال الجهل عنها وذهاب الريب وكشف الغطاء عن الأمور الدالة على الله سبحانه ، القول الثاني : أنه شفاء من الأمراض الظاهرة بالرقى والتعوذ ونحو ذلك . ولا مانع من حمل الشفاء على المعنيين " انتهى من " فتح القدير " ( 3 / 362 ) .

وعن عثمان بن أبي العاص الثقفي : " أَنَّهُ شَكَاَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أُسْلِمَ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَدِكَ ، وَقُلْ بِاسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا ، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ ) رواه مسلم ( 2202 ) .

وعن عائشة رضي الله عنها : " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أُتِيَ بِهِ ، قَالَ : ( أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبِّ النَّاسِ ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا ) رواه البخاري ( 5351 ) ، ومسلم ( 2191 ) .  
القسم الثاني :

التداوي بالحمية والاعتدال في الطعام والشراب ، واجتناب الأطعمة التي قد تكون سببا لزيادة مرضك ، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وَعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتُ يُقْمَنَ صَلْبُهُ ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالََةَ : فُتِلْتُ لِطَعَامِهِ ، وَتُلْتُ لِشَرَابِهِ ، وَتُلْتُ لِنَفْسِهِ ) رواه الترمذي ( 2380 ) وصححه ، وصححه الألباني في " صحيح الترمذي " .

قال ابن القيم رحمه الله :

" الْأَمْرَاضُ نَوْعَانِ : أَمْرَاضٌ مَادِيَّةٌ تَكُونُ عَنْ زِيَادَةِ مَادَةٍ أَفْرَطَتْ فِي الْبَدَنِ حَتَّى أَضْرَتْ بِأَفْعَالِهِ الطَّبِيعِيَّةِ ، وَهِيَ الْأَمْرَاضُ الْأَكْثَرِيَّةُ وَسَبَبُهَا إِدْخَالُ الطَّعَامِ عَلَى الْبَدَنِ قَبْلَ هَضْمِ الْأَوَّلِ ، وَالزِّيَادَةُ فِي الْقَدْرِ الَّذِي يَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْبَدَنُ ، وَتَنَاوُلُ الْأَغْذِيَّةِ الْقَلِيلَةِ النَّفْعِ الطَّبِيعِيَّةِ الْهَضْمِ ، وَالْإِكْتِنَارُ مِنَ الْأَغْذِيَّةِ الْمُخْتَلَفَةِ التَّرَاكِيِبِ الْمُتَنَوِّعَةِ ، فَإِذَا مَلَأَ الْآدَمِيُّ بَطْنَهُ مِنْ هَذِهِ الْأَغْذِيَّةِ ، وَاعْتَادَ ذَلِكَ أَوْرَثَتْهُ أَمْرَاضًا مُتَنَوِّعَةً ، مِنْهَا بَطِيءُ الزَّوَالِ وَسَرِيعُهُ ، فَإِذَا تَوَسَّطَ فِي الْغِذَاءِ وَتَنَاوَلَ مِنْهُ قَدْرَ الْحَاجَةِ ، وَكَانَ مُعْتَدِلًا فِي كَمِّيَّتِهِ وَكَيْفِيَّتِهِ ، كَانَ انْتِفَاعُ الْبَدَنِ بِهِ أَكْثَرَ مِنْ انْتِفَاعِهِ بِالْغِذَاءِ الْكَثِيرِ .

وَمَرَاتِبُ الْغِذَاءِ ثَلَاثَةٌ :

أَحَدُهَا: مَرْتَبَةُ الْحَاجَةِ .

وَالثَّانِيَةُ: مَرْتَبَةُ الْكِفَايَةِ .

وَالثَّالِثَةُ: مَرْتَبَةُ الْفَضْلَةِ .

فَأَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ يَكْفِيهِ لُقَيْمَاتُ يُقْمَنَ صَلْبُهُ ، فَلَا تَسْقُطُ قُوَّتُهُ ، وَلَا تَضَعْفُ مَعَهَا ، فَإِنْ تَجَاوَزَهَا فَلْيَأْكُلْ فِي ثُلْثِ بَطْنِهِ ، وَيَدَعِ الثُّلُثَ الْآخَرَ لِلْمَاءِ ، وَالثَّلَاثَ لِلنَّفْسِ ، وَهَذَا مِنْ أَنْفَعِ مَا لِلْبَدَنِ وَالْقَلْبِ ، فَإِنَّ الْبَطْنَ إِذَا امْتَلَأَ مِنَ الطَّعَامِ ضَاقَ عَنِ الشَّرَابِ ، فَإِذَا وَرَدَ عَلَيْهِ الشَّرَابُ ضَاقَ عَنِ النَّفْسِ ، وَعَرَضَ لَهُ الْكَرْبُ وَالتَّعَبُ بِحَمْلِهِ بِمَنْزِلَةِ حَامِلِ الْحِمْلِ الثَّقِيلِ ، هَذَا إِلَى مَا يَلْزَمُ ذَلِكَ مِنْ فَسَادِ الْقَلْبِ ، وَكَسَلِ الْجَوَارِحِ عَنِ الطَّاعَاتِ ، وَتَحْرُكِهَا فِي الشَّهَوَاتِ الَّتِي يَسْتَلْزِمُهَا الشَّبَعُ ، فَامْتِلَأْ الْبَطْنَ مِنْ الطَّعَامِ مُضِرًّا لِلْقَلْبِ وَالْبَدَنِ " .

انتهى من " زاد المعاد " ( 4 / 16-17 ) .

القسم الثالث :

التداوي بما جاء في السنة مما ينفع هذا النوع من الداء ، كالعسل والحبة السوداء وماء زمزم والتليينة .  
- أما العسل :

فقد قال الله تعالى : ( يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ) النحل / 69 .  
وروى ابن أبي شيبة (5 / 60) بسند صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : " عَلَيْكُمْ بِالشِّفَاءَيْنِ : الْقُرْآنِ وَالْعَسَلِ " .  
قال ابن القيم رحمه الله : " فَجَمَعَ بَيْنَ الطِّبِّ الْبَشَرِيِّ وَالْإِلَهِيِّ ، وَبَيْنَ طِبِّ الْأَبْدَانِ وَطِبِّ الْأَرْوَاحِ ، وَبَيْنَ الدَّوَاءِ الْأَرْضِيِّ وَالدَّوَاءِ السَّمَائِيِّ " انتهى من " زاد المعاد " (4 / 32) .  
وانظر إجابة السؤال رقم : (114167) .  
- وأما الحبة السوداء :

فروى البخاري (5688) ، ومسلم (2215) عن أبي هريرة ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ( فِي الْحَبَّةِ السَّوْدَاءِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، إِلَّا السَّامَ ) .  
- وأما ماء زمزم :

فروى ابن ماجه (3062) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ( ماء زمزم لما شرب له ) .  
صححه الألباني في " صحيح ابن ماجه " وغيره .  
قال النووي رحمه الله :

" معناه : من شربه لحاجة نالها ، وقد جربه العلماء والصالحون لحاجات أخروية ودنيوية ، فنالوها بحمد الله تعالى وفضله " انتهى من " تهذيب الأسماء واللغات " (3 / 450) .  
وقال ابن عثيمين رحمه الله :

" ماء زمزم لما شرب له ، إن شربته لعطش رويت ، وإن شربته لجوع شبع ، حتى إن بعض العلماء أخذ من عموم هذا الحديث أن الإنسان إذا كان مريضا وشربه للشفاء شفى ، وإذا كان كثير النسيان وشربه للحفظ صار حافظا ، وإذا شربه لأي غرض ينفعه " .

انتهى من " شرح رياض الصالحين " (ص 862) .  
- أما التليينة :

فَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ( التَّلْبِينَةُ مُجَمَّةٌ لِفُؤَادِ الْمَرِيضِ ، تَذْهَبُ بِبَعْضِ الْحُزَنِ )  
رواه البخاري ( 5101 ) ، ومسلم ( 2216 ) .  
انظر إجابة السؤال رقم : (60311) .  
وانظر للاستزادة إجابة السؤال رقم : (20176) .  
نسأل الله لك الشفاء والعافية .  
والله أعلم .